

## برلين تؤكد حاجة أوروبا لروسيا و العقوبات الأخيرة ألحقت خسارة 40 مليار يورو بأوروبا



وقال إن هؤلاء أكدوا أنهم «سمعوا أن عملية تسليم الأسلحة لأوكرانيا جارية».

في سياق متصل نشرت مواقع إلكترونية صوراً ومقاطع فيديو، قالت إنها لدبابات ألمانية من طراز «ليوبارد» دخلت الحدود الأوكرانية عند مدينة لخوف قرب الحدود البولندية.

وذكرت مصادر إعلامية أن الدبابات الألمانية ستشارك في مناورات «الرمح السريع 14» التي ستجرى في ميدان قرب مدينة يافوروف على بعد 50 كلم غرب لخوف، في الفترة من 15 إلى 26 أيلول الجاري، وذلك بمشاركة 1300 عسكري من 15 دولة هي أوكرانيا وأذربيجان وبلغاريا وكندا وجورجيا وألمانيا وبريطانيا ولاتفيا وليتوانيا ومولدافيا والنرويج وبولندا ورومانيا وإسبانيا والولايات المتحدة.

لكن شهود العيان ذكروا أن الدبابات الألمانية وصلت سيرها باتجاه مناطق شرق أوكرانيا، في إشارة إلى إمكان تسليمها لاحقاً للجيش الأوكراني لاستخدامها في العملية العسكرية ضد المناطق المتنازعة.

وقال وزير الدفاع الأوكراني في جلسة مغلقة إلى نظرائه من الدول التي بإمكانها مساعدة أوكرانيا،

هذا العقوبات أكبر شركات الطاقة ومؤسسات التصنيع العسكري في روسيا، إضافة إلى عدد من مواطني روسيا وأوكرانيا.

وفي السياق، وصفت جماعة ضغط في ألمانيا العقوبات التي فرضها الاتحاد الأوروبي على روسيا بأنها «خاطئة»، لأنها جاءت في وقت بدأ فيه الهدهد يعم شرق أوكرانيا بعد أسبوع من سريان اتفاق وقف إطلاق النار.

وقال إيكارد كورديس رئيس لجنة العلاقات الاقتصادية في شرق أوروبا إن الجماعة التي يرأسها وتمثل مصالح نحو 200 شركة لها استثمارات في روسيا، وقال إن عقوبات الاتحاد الأوروبي المفروضة ضد روسيا غير فعالة ولن تحقق نتائجها السياسية المقصودة، مضيفاً أن العقوبات الجديدة لن تؤدي إلى نزح فئيل العقوبات، بل ستؤدي إلى دوامة خطيرة من العقوبات، إذ توقعته الجماعة أن تنخفض صادرات ألمانيا لروسيا بنسبة بين 20 و25 في المئة نتيجة لفرض العقوبات.

في السياق نفسه، شدد زيغمار غابرييل نائب المستشار الألمانية ووزير الاقتصاد والطاقة، على أهمية ألمانيا كشريك تجاري لروسيا في الاتحاد الأوروبي، فقد بلغت قيمة

أعلنت موسكو أن العقوبات الغربية ضدها، وما تبعها من رد روسي الحق خسائر بالدول الأوربية تصل إلى 40 مليار يورو.

وقال مساعد الرئيس الروسي أندريه ميلاروسوف: «إن حجم الخسائر التي نجمت على خلفية العقوبات المفروضة ضد روسيا والرد الروسي عليها تصل، وفق تقديرات إجمالية أوروبية، إلى حوالي 40 مليار يورو»، وأضاف أن قراراً كبيراً لحقت ببلدان أوروبية ترتبط بعلاقات وثيقة مع روسيا، وهي ألمانيا وهولندا وليتوانيا وبولندا وإستونيا.

وذكر بيلاروسوف أن بعض الشركات الأوروبية أرسلت إشارات حول إمكان بقاءها في السوق الروسية، ما جعل رؤساءها يواجهون عقوبات شديدة، وصلت إلى حد المسؤولية الجنائية، مؤكداً في الوقت نفسه، أن البرزنس الغربي تعامل مع العقوبات الروسية بالكثير من الخوف والهلع بخلاف رد فعل البرزنس الروسي الهادئ، والذي تفهم أن العقوبات ضد روسيا هي لعبة سياسية.

وكان الاتحاد الأوروبي فرض في 12 أيلول حزمة جديدة من العقوبات على روسيا على خلفية مواقفها من الأزمة الأوكرانية، إذ طالقت

مهما كانت النتيجة التي سيأتي بها استفتاء 18 أيلول فتمتة ظاهرة واضحة في العالم، وفي أوروبا بشكل خاص، هي صعود النزعات المحلّة - سواء أطلقنا عليه صفة قومية أو نطلق - ضمن إطار الدولة الراهنة. هذا الصعود مستمر وسيستفيد من الاستفتاء الاسكتلندي إما استمراراً في الصعود العادي الذي سيدعمه استحواد اسكتلندا على مزيد من صلاحيات إدارة شؤونها بنفسها إن فشل الاستقلاليون، أو تحولا نوعياً في الصعود إن نجح الاستقلاليون. وثمة بعد الاستفتاء الاسكتلندي استفتاء له موعد قريب مرجح في 9 تشرين الثاني 2014. قد تقدم السلطة الكاتالانية في ذلك التاريخ على إجراء استفتاء على الاستقلال عن إسبانيا، قد تقدم عليه منفردة من دون رضى السلطة الإسبانية، خلافاً لما كانت عليه الحال في اسكتلندا، وقد يغير الموعد إن حصل اتفاق بين السلطتين الكاتالونية والإسبانية. في كل حال، سيكون ذلك الاستفتاء أثر أكبر ضمن القارة العجوز، ولا سيما أنه يجري في منطقة شهدت توتراً استقلالياً دوماً دام سنوات طويلة وهو المتمثل في المسألة الباسكية.

ولا نهاية لحديث النزعات الاستقلالية الأوروبية. في بروكسيل، عاصمة الاتحاد الأوروبي، ثمة مكتب يضم حوالي أربعين حزباً استقلالياً يطلق على نفسه اسم «الائتلاف الأوروبي للامم التي لا دول لها». يترأس المركز كورسيكي من نشاطاته هذه الأيام الترويج لاستقلالي اسكتلندا، وفي مكتبه خريطة بالألوان لأوروبا تظهر مئة دولة وتزيد.

وتبقى أسئلة كثيرة من طبائع مختلفة. قانونياً، متى يكون الاستفتاء شريعياً إن لم يتوافق عليه الطرفان أو الأطراف؟ إجرائياً، ما مدى الاعتماد على آليات الرقابة الدولية. سياسياً، ما مدى التدخل الأجنبي في إثارة النزعات الاستقلالية واستغلالها؟ ثم ما مكان العنف في العملية الاستقلالية؟ وتبقى بعد الأسئلة التقليدية الكبرى: ما هي القومية؟ ما الذي يميز جماعة من المواطنين في الدولة الواحدة عن جماعة أخرى؟

## استفتاء اسكتلندا ومستقبل أوروبا وخلاصة عربية

■ د. جورج جبور

يوم الخميس 18 أيلول 2014 سوف يتقرر مصير اسكتلندا، فتستقل عن المملكة المتحدة أو تبقى جزءاً منها. إلا أن من المؤكد، مهما كانت نتيجة الاستفتاء، أن اسكتلندا ستصبح إما مستقلة أو أكثر استقلالية ضمن المملكة المتحدة. الاستفتاء، بعد ذاته، إشارة إلى صعود القوميات المحلية في الدول الأوروبية الكبرى. هي قوميات غلبت على أمرها في مراحل مختلفة من التاريخ، وهي ترى في الصعود الاسكتلندي ضد أو ضمن الدولة الأوروبية الأكثر استقراراً سياسياً - ونعني بذلك المملكة المتحدة - مثلاً يقتدى به في عملية صعودها.

### محركات الصعود الاسكتلندي

إلى جانب الموروث التاريخي منذ صلح عام 1707 والذي أتى نتيجة معركة عسكرية، ثمة أيضاً موروث لغوي يتمثل في لغة همشتها الإنكليزية معتمدة على التطورات السياسية. لكن الموروث التاريخي والتهميش اللغوي ليسا سبباً مباشراً للصعود الاسكتلندي.

الأسباب المباشرة اقتصادية وسياسية بالدرجة الأولى. ولا ريب في أن الأسباب الاقتصادية هي المحرك الأكثر فعالية الذي قاد إلى المطالبة بالاستفتاء، تلك المطالبة التي اقتنعت حكومة ديفيد كاميرون إلى القبول بإجرائه. أما الأسباب السياسية فقد نضجت، بوجه خاص، من خلال الشعور الاسكتلندي بغيان سياسي ناجم عن طبيعة التركيبة الحاكمة في لندن.

يمكن إجمال الشأن الاقتصادي بامرئين، اسكتلندا غنية بنفط برى الاسكتلنديون أن ريعه لا يذهب إليهم بقدر ما يستحقون منه، ذلك هو الأمر الأول. أما الأمر الثاني فيتمثل في الازدهار الكبير الذي عرفته لندن ولا سيما في السنوات الأخيرة لانحائية أنها عاصمة عالمية للمال والتحركات المالية، ولد هذا الازدهار شعوراً لدى الاسكتلنديين، ولدى سواهم من غير اللندنيين خصوصاً، والبريطانيين عموماً، بأنهم رغبون بتسغلم المدينة المزدهرة. ويرتبط الاقتصاد بالسياسة، في اسكتلندا هناك ميل إلى مفاهيم العدالة الاجتماعية التي قوضتها سياسة مارغريت تاتشر القائمة على أساس إعطاء معظم السلطة إلى قوة الرأسمال، ومن المعروف أن العنوان السياسي لقوة رأس المال هو حزب المحافظين، ومن مظاهر الاحتجاج السياسي الاسكتلندي على الشراكة القوية بين المحافظين ورأس المال، أن لاسكتلندا في مجلس العموم البريطاني 59 مقعداً ليس بينها في المجلس الحالي الذي انتخب عام 2010 إلا مقعداً واحداً للمحافظين، بينما يشغل حزب العمال أكثر من ثلاثين مقعداً. اسكتلندا إذن أكثر ميلاً لحزب العمال، إلا أن ميلها العمالي غداً فائراً بعد التحولات الفكرية التي أدخلتها على الحزب قيادة طوني بلير، الابتعاد من المحافظين وضمور التوجه الاشتراكي لدى العمال أنتجا شعوراً اسكتلندياً بأن بلادهم هملة على النحو الذي تهمل المدينة به الريف.

### نقاشات معركة الاستفتاء

تركزت النقاشات حول بضع نقاط أهمها ثلاث كما يلي:

للاستقلال صعوباته: ينبغي للدولة الجديدة أن تحدث ميثاقية لها، وهذا أمر له تكلفته المالية والزمنية والإدارية، يرد الاستقلاليون على هذه الحجة بالإشارة إلى أن غيرهم فعلها ونجح - الأمثلة: تشيكيا وسلوفاكيا والدول التي انبثقت عن يوغوسلافيا السابقة. مسألة العملة: يؤكد سالموند الوزير الاسكتلندي الأول والرئيس الذي يقود الحركة الاستقلالية، أن الدولة الوليدة سوف تحتفظ بالجنينة الأسترليني عملة لها، ولا يقبل معارضو الاستقلال بهذا الطرح. ينكرون على اسكتلندا حقها بالحفاظ على الجنينة عملة رسمية لها. يجيبهم الاستقلاليون: الجنينة ملك لنا بقدر ما هو ملك لكم، لقد بنيناها معاً. هذا الإشكال لا يزال قائماً يغذي النقاش اليومي.

مسألة الارتباط بالاتحاد الأوروبي: يود الاستقلاليون الارتباط بالاتحاد الأوروبي دولة كاملة العضوية على قدم المساواة مع الدول الأخرى، تعارض القيادة البريطانية هذا الارتباط، ففي الأمر معضلة، لكي تنضم دولة إلى الاتحاد لا بد من موافقة كل الدول أعضاء الاتحاد ومنها المملكة المتحدة. إذا عارضت لندن فلا ارتباط. يرد الاستقلاليون بأنهم دولة وريثة وليست دولتهم بحاجة إلى طلب ارتباط، تلك مسألة تارك حسمها في كل حال إلى الاتحاد الأوروبي الذي لا يساهم حالياً في الإضاءة على هذه النقطة.

## طهران: محادثات نيويورك حول النووي ستكون أكثر شفافية



أكد كبير المفاوضين في الفريق النووي الإيراني عباس عراقجي أن جولة جديدة من المفاوضات بين بلاده ومجموعة «I4+5» ستعقد يوم الأربعاء المقبل في نيويورك على هامش الاجتماع السنوي الـ69 للجمعية العامة للأمم المتحدة، مشيراً إلى أن هذه المفاوضات ستبدأ بغداً بعد بين وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف وتظهيرته الأوروبية كاترين أشتون.

وقال عراقجي في تصريح للصحافيين أمس: «إن ظرف وفريق المفاوضات النوويين الإيرانيين سيتوجهون يوم الثلاثاء إلى نيويورك»، مشيراً إلى أن اللقاءات الثنائية بين إيران والدول الست ستعقد عصر الأربعاء وصباح الخميس بعد غداء العمل بين ظريف وأشتون.

ولفت المسؤول الإيراني إلى أنه سيستخذ في الأيام الأولى من الاجتماع القرار حول كيفية استمرار المفاوضات وحتى اجتماع وزراء الخارجية.

واعتبر مساعد وزير الخارجية الإيراني مجيد تخت راونجي أن محادثات نيويورك النووية ستكون أكثر شفافية، مؤكداً أن الموقف الأمريكي من بلاده لم يتغير ولا توجد أية إشارات تدل على تغيير.

وقال راونجي عشية توجهه إلى نيويورك للمشاركة في اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة وإجراء محادثات مع المجموعة السداسية: «نحن نجري محادثات مع المجموعة السداسية»، لافتاً إلى المحادثات المشتركة والثنائية مع الدول الست مستمرة وثمة تقدم في هذا المجال ولكن الخلافات ما زالت

وتطلق رصاصه الرحمة نحوها تمهيداً لانتخابات مبكرة.

هكذا كان مصير سلفه أيهود أولمرت بعد عدوان «الرصاصة المصوب» على غزة قبل نحو خمسة أعوام، وهذا ما تخوف منه نتنياهو خصوصاً أن للرجل سابقة مماثلة. ويحاول نتنياهو بكل جهد عدم تكرار إسقاط حكومته وعزله، كما فعل في عام 1999 فلولغض الحالي ما يشبهه آنذاك، وعدم رضى الولايات المتحدة عن سياسته حينها لا يختلف عن اليوم. فالرئيس الأميركي بيل كلينتون عاقبه بوقف الدعم المادي لحكومته، وليس غريباً أن يوقفه الرئيس الحالي باراك أوباما الذي طالما شجع الوسط نحو الغاصب.

كامل وترفض التهذبة. إضافة إلى ذلك، يحاول نتنياهو التوفيق بين الأحزاب البيئية المتطرفة والأحزاب المحسوبة على الوسط كحزب «هناك مستقبل» وحزب «الحركة» برئاسة تسبيبي ليفني وزيرة العدل، لكن من دون جدوى. فالأخيران يطالبان نتنياهو بتحرير العملية السلمية، وعن قوانين تجبر المتدينين اليهود على الخدمة في الجيش، فيما تضغط أحزاب اليمين عليه لرفض مقترحات الوسط، ووقف التسفاه مع الفلسطينيين والغاء اتفاقية أوسلو وفرض «السلطة الإسرائيلية» على أجزاء جديدة من الضفة الغربية.

الانتقادات السياسية لنتنياهو وضعت حكومته على نار هادئة قد يُصب الزيت عليها في أية لحظة

أجبر نتنياهو على طلب رفع موازنة وزارة الدفاع لتغطية الخسائر، لكن طلباته رفضت من قبل وزير المال. ويتبادل نتنياهو ولابيد الاتهامات بشأن التسريع في الانتخابات المبكرة منذ أيام. ولوزير المال أسلوبيه في تلقين نتنياهو الدروس بعد الحرب، فالأخير بحاجة ماسة إلى رفع موازنة الدفاع وتغطية نفقات العدوان الأخير على القطاع المحاصر لكنه يواجه بلاءات لابيد الذي يرفض التوقيع على مشروع قانون يرفع أسهم نتنياهو.

أضف إلى ذلك الانتقادات الحادة التي توجهها الأحزاب المتطرفة وحول تصريحات الرئيس الإسرائيلي باراك أوباما الذي أعلن رسمياً أن إسرائيل ليست إيران بل حلفاؤها في المنطقة، قال: «المهم هو أن نرى تغييراً في الأفعال الأميركية، أما إن يعلنوا شفاهياً تغيير مواقفهم وتبقى سياستهم كما في السابق، فإن ذلك لن يغير أي شيء». وأضاف: «نحن نريد أن نلتمس تغييراً في الموقف الأميركي وهذا يتطلب خطوات عملية من واشنطن».

وشدد تخت راونجي على أن «أميركا ليست جادة في محاربة الإرهاب»، ونحن نعتقد أن محاربة الإرهاب تتطلب الجدية، ونحن لا نرى هذه الجدية في الأميركيين».

وأشار إلى أنه في وقت كانت هذه المجموعات تنشط في سورية الدول الغربية لم تحرك ساكناً، بل كان بعضها يدعم المجموعات الإرهابية مادياً وعسكرياً.

الغنت حكومة كيان العدو «الإسرائيلي» أمس جلستها الأسبوعية على خلفية التوتر الحاد بين رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو ووزراء في ائتلافه الحكومي، إذ تصحرو الخلاف حول موازنة الكيان للعام المقبل بين نتنياهو ووزير المال ورئيس حزب «هناك مستقبل» يائير لبيد.

وصرح وزير العلوم والتكنولوجيا عن الحزب نفسه، رئيس الشباب سابقاً، يعقوب بييري أن حزبه لا يطمح إلى انتخابات مبكرة، مشيراً إلى أن الحزب سينسحب من الائتلاف إذا حاول نتنياهو الضغط عليه.

يذكر أن الخلاف بدأ بعد نهاية العدوان الإرهابي اليهودي على قطاع غزة والتي كلفت موازنة الكيان أكثر من 2.5 مليار دولار على أقل تقدير، ما

